https://farid.ps/articles/trump_administration_stifling_free_speech/ar.html

إدارة ترامب وتآكل حرية التعبير

مقدمة

يضمن التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة حرية التعبير، وهي حجر الزاوية في الديمقراطية التي تتيح انتقاد الحكومة والخطاب السياسي دون خوف من الانتقام. ومع ذلك، في عام 2025، تعمل إدارة الرئيس دونالد ترامب بشكل منهجي على تقويض هذا الحق لإعطاء الأولوية لمصالح إسرائيل، خاصة لحماية الإبادة الجماعية المستمرة ضد الفلسطينيين. إن إطلاق النار في واشنطن العاصمة في 22 مايو 2025 على موظفي السفارة الإسرائيلية، واستجابة مسؤولي وزارة العدل (DOJ) بام بوندي وليو تيريل، التي تضخمت بفعل جماعة مؤيدة لإسرائيل @StopAntisemites، تُبرز هذا الاتجاه. يُظهر الأمر التنفيذي 14188، الموقّع في 29 يناير 2025، نية الإدارة المسبقة لاستهداف منتقدين مثل المؤثر على تيك توك غاي كريستنسن، الذي يعكس شجاعته مقاومة صوفي شول ضد الاضطهاد النازي. من خلال وضع أجندة إسرائيل فوق الحقوق الدستورية الأمريكية، تنتهك إدارة ترامب واجبها، وتكبت حرية التعبير، وتتغاضى عن الإبادة الجماعية التي ترتكبها إسرائيل.

السياق: إطلاق النار في واشنطن العاصمة والخطاب العام

في 22 مايو 2025، أطلق إلياس رودريغيز، وهو مواطن يبلغ من العمر 30 عامًا من شيكاغو ومدافع عن القضية الفلسطينية، النار وقتل اثنين من موظفي السفارة الإسرائيلية، يارون ليشينسكي وسارة ميلجريم، خارج متحف العاصمة اليهودي في واشنطن العاصمة. هتف رودريغيز "فلسطين حرة، حرة" بعد اعتقاله، رابطًا فعله صراحةً بالإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل في غزة. هذه الإبادة، التي وثقتها منظمة العفو الدولية، تشمل الإبادة المتعمدة من خلال سياسات التجويع، حيث وصف وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت الفلسطينيين بـ"الحيوانات البشرية"، وأعلن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، "لن تدخل حبة قمح واحدة إلى غزة". أدان المؤثر على تيك توك غاي كريستنسن العنف لكنه وضعه في سياقه، مقارنًا إياه باغتيال هيرشل غرينشبان لدبلوماسي نازي في عام 1938 - وهو فعل يائس نابع من الاضطهاد. يوضح فعل غرينشبان كيف أن الاضطهاد النظامي، مثل الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل، يولد العنف، الذي يُستغل بعد ذلك لتبرير المزيد من العنف، كما استخدمته ألمانيا النازية لإطلاق ليلة الكريستال. كريستنسن، مثل صوفي شول، التي واجهت الإعدام لإدانتها فظائع النازية، انتقد الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل، مشيرًا إلى صلات ليشينسكي بجيش الدفاع الإسرائيلي وهويته المسيحية لتحدي ادعاءات معاداة السامية.

تصريحات كريستنسن محمية بموجب التعديل الأول. حكم المحكمة العليا في قضية **براندنبورغ ضد أوهايو** (1969) يحمي الخطاب ما لم يحرض على عمل غير قانوني وشيك بنية وإمكانية. تشبيه كريستنسن وانتقاده للإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل - وهي جريمة بموجب اتفاقية الإبادة الجماعية لعام 1948 - يقع ضمن الحدود الدستورية، معيدًا صدى معارضة شول المبدئية.

اللوبي الإسرائيلي ودور @StopAntisemites

ردت @StopAntisemites، وهي جماعة مؤيدة لإسرائيل، في 23 مايو 2025، واصفة تصريحات كريستنسن بأنها "تمجيد الإرهاب"، و"نشر الدعاية المعادية للسامية"، و"الاحتفال بقتل اليهود"، على الرغم من تركيزه على السياسات الإبادية لإسرائيل، وليس الهوية اليهودية. تُعرف الجماعة بتتبع وترهيب المنتقدين، وتتماشى مع لجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية (AIPAC)، التي أعطت الأولوية لمصالح إسرائيل منذ الستينيات، متجنبة التدقيق بموجب قانون تسجيل الوكلاء الأجانب (FARA) على الرغم من انتقادات السيناتور ج.و. فولبرايت. تمنع نفوذ AIPAC إسرائيل من المساءلة عن إبادتها الجماعية، بما في ذلك خطاب غالانت المهين وسياسة سموتريتش للتجويع، مما يمكّن السياسات التي تحميها إدارة ترامب على حساب حقوق حرية التعبير الأمريكية.

أجندة إدارة ترامب المؤيدة لإسرائيل: الأمر التنفيذي 14188 وإجراءات وزارة العدل

يعكس استهداف إدارة ترامب لكريستنسن أجندة مؤيدة لإسرائيل متعمدة، متجذرة في سياسات مثل الأمر التنفيذي 14188، الموقّع في 29 يناير 2025، قبل أشهر من إطلاق النار. يوسع الأمر التنفيذي 14188 تعريف معاداة السامية ليشمل بعض انتقادات إسرائيل، مما يمكّن الوكالات الفيدرالية من التحقيق في الخطاب المحمي ومعاقبته، خاصة في الجامعات ومنصات الإنترنت. هذه السياسة المسبقة مهدت الطريق لمسؤولي وزارة العدل ليو تيريل وبام بوندي لتضخيم منشور @StopAntisemites في 23 مايو 2025. صرح تيريل، المستشار الأول لمساعد المدعي العام لقسم الحقوق المدنية، "سأراجع جميع الخيوط!" مع رابط لرواية @StopAntisemites، بينما ردت بوندي، المدعية العامة الأمريكية، "شكرًا ليو!" تمت مشاهدة منشوراتهما 494.9 ألف و1.4 مليون مرة، مؤيدةً لمجموعة تدافع عن الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل مع إشارة إلى تدقيق فيدرالي للمنتقدين، بما يتماشى مع إطار الأمر التنفيذي 14188.

ينتهك هذا النهج المؤيد لإسرائيل إرشادات وزارة العدل في **دليل العدالة**، التي تحظر التصريحات التي قد تحيز التحقيقات الجارية. دافع رودريغيز، المرتبط بالإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل، قيد التحقيق، لكن إجراءات تيريل وبوندي تعرض القضية للتحيز من خلال تأييد إطار @StopAntisemites. يعكس سلوكهما سياسة ترامب الأوسع في إعطاء الأولوية لإسرائيل - الواضحة في نقل السفارة إلى القدس في 2018، ودعم AIPAC الثابت، والأمر التنفيذي 14188 - مما يضع مصالح إسرائيل فوق الحماية الدستورية الأمريكية. موقف كريستنسن المبدئي، مثل موقف شول، مُستهدف لإسكات المعارضة ضد فظائع إسرائيل.

الإطار السياسي ونفوذ AIPAC

إن العديد من السياسيين الأمريكيين، خاصة شخصيات الحزب الجمهوري وحركة MAGA المرتبطة بـ AIPAC مثل السيناتور تيد كروز والنائبة مارجوري تايلور غرين، صوّروا إطلاق النار على الفور على أنه إرهاب معادٍ للسامية إسلامي، على الرغم من أن رودريغيز ليس مسلمًا وكان دافعه سياسيًا صراحةً - معارضة الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل، التي تميزت بخطاب غالانت "الحيوانات البشرية" وسياسة سموتريتش "لن تدخل حبة قمح واحدة". هذا التصوير الخاطئ المتعمد، المدعوم بنفوذ AIPAC، يستغل المأساة لتشويه الدفاع عن الفلسطينيين وتبرير إجراءات أقسى ضد المنتقدين، مشابهاً لاستخدام ألمانيا النازية لفعل غرينشبان لتصعيد العنف ضد اليهود. من خلال الانحياز لهذه الرواية، تعطي إدارة ترامب الأولوية لصورة إسرائيل على الحقيقة، مما يقوض حقوق حرية التعبير الأمريكية.

كبت حرية التعبير والتغاضي عن الإبادة الجماعية

إن أجندة إدارة ترامب المؤيدة لإسرائيل، من خلال الأمر التنفيذي 14188 وتأييد وزارة العدل لـ @StopAntisemites، تكبت حرية التعبير وتتغاضى عن الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل. يتم تشويه خطاب كريستنسن المحمي، مثل منشورات شول التي كشفت عن جرائم النازية، لتبرير العواقب المحتملة، مستندًا إلى الأمر التنفيذي لترامب في 2019 الذي استهدف النشاط الجامعي. إن إجراءات وزارة العدل، المدفوعة بنفوذ AIPAC، تُسكت الخطاب حول الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل - المدعومة بخطاب غالانت المهين، ومرسوم سموتريتش للتجويع، ونتائج محكمة العدل الدولية الأولية بشأن الأعمال الإبادية المحتملة. من خلال إعطاء الأولوية لإسرائيل على الحقوق الأمريكية، تقوض الإدارة حماية التعديل الأول للخطاب المثير للجدل، كما أكدت في قضية **سنايدر ضد فيلبس** (2011).

الآثار الدستورية والتوازيات التاريخية

يوازي تآكل حرية التعبير تكتيكات ألمانيا النازية، حيث استُغل فعل غرينشبان لتبرير ليلة الكريستال، مما أدى إلى دورة من العنف. وبالمثل، يستخدم السياسيون المدعومون من AIPAC و@StopAntisemites فعل رودريغيز لقمع انتقاد الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل، مما يعرض للخطر اللوم الجماعي من خلال الخلط بينه وبين معاداة السامية. تخلق سياسات إدارة ترامب المؤيدة لإسرائيل، من الأمر التنفيذي 14188 إلى إجراءات وزارة العدل، تأثيرًا مخيفًا، يردع الأمريكيين عن معالجة الفظائع مثل تلك التي وصفها غالانت وسموتريتش. شجاعة كريستنسن، مثل شجاعة شول، تقف كحصن ضد هذا الاتجاه السلطوي، لكنها تواجه ترهيبًا فيدراليًا.

الخاتمة

تكشف استجابة إدارة ترامب لإطلاق النار في واشنطن العاصمة، بمساعدة إطار الأمر التنفيذي 14188 المُعد مسبقًا وتأييد مسؤولي وزارة العدل لـ @StopAntisemites، عن إعطاء الأولوية المتعمدة لمصالح إسرائيل على الحقوق الدستورية الأمريكية. من خلال استهداف خطاب غاي كريستنسن المحمي - الشبيه بمقاومة صوفي شول - وتصوير فعل رودريغيز بشكل خاطئ كإرهاب معادٍ للسامية إسلامي، تتغاضى الإدارة، المتأثرة بـ AIPAC، عن الإبادة الجماعية التي تمارسها إسرائيل، التي تميزت بخطاب غالانت "الحيوانات البشرية" وسياسة سموتريتش "لن تدخل حبة قمح واحدة". تنتهك هذه الإجراءات التعديل الأول، وتغذي دورة من القمع والعنف، وتقوض الديمقراطية. لحفظ القيم الأمريكية، يجب على الإدارة التوقف عن حماية إسرائيل من المساءلة وحماية انتقاد الإبادة الجماعية كحق أساسي.

الاستشهادات الرئيسية

- **براندنبورغ ضد أوهايو**، 395 U.S. 444 (1969)
- **سنايدر ضد فيلبس**، 562 U.S. 443 (2011)
- دليل العدالة لوزارة العدل: العلاقات مع الإعلام
- ويكيبيديا: StopAntisemitism
- ويكيبيديا: AIPAC
- ويكيبيديا: هيرشل غرينشبان
- ويكيبيديا: صوفي شول

- منظمة العفو الدولية: الإبادة الجماعية في غزة
- قضية الإبادة الجماعية في محكمة العدل الدولية: الخطاب الإسرائيلي
- الأمر التنفيذي 14188